

الأغاني

كله وكنت أحبت هذا الخادم ووافقني على أن يستبيع لأشتره فعارضني فيه صالح بن الرشيد فاختلسه مني ولم أقدر على الانتصاف منه وآثره الخادم واختاره وكلانا يحبه إلا أن صالحا ينادي ولا أناك والخادم في الوسط بلا شغل فضحكت من قوله ثم سألته أن ينشدني شيئاً من شعره فأنشدني .

(إنَّ من لا أَرَى وليس يَرَانِي ... نَصَبَ عَيْنِي مُمَثَّلٌ بِالْأَمَانِي) .

(بأبي من ضميرُه وضميري ... أبدأً بالمَغِيبِ يَنْدُجِيَانِ) .

(نحن شخمانِ إن نظرتَ ورُوحانِ ... إذا ما اختبرتَ يمتزجانِ) .

(فإذا ما هَممتُ بالأمر أو هَمَّ ... بشيءٍ بدأتُهُ وبتداني) .

(كان وفقاً ما كان منه ومذِّي ... فكأنني حَكَيْتُهُ وحكاني) .

(خطراتُ الجفون من سَوَاءٍ ... وسواءُ تحرُّكُ الأبدان) فسألته أن يحدثني بأسر يوم

مر له معه فقال نعم اجتمعنا يوماً فغنى مغن لنا بشعر قلته فيه فاستحسنه كل من حضر ثم

تغنى بغيره فقال لي عارضه فقلت بقبلة فقال هي لك فقبلته قبلة وقلت .

(فدَّيتُ من قال لي على خَفَرِهِ ° ... وغصَّ من جَفَنِهِ على حَوَرِهِ °) .

(سمَّعَ بي شعركُ المَلِيحُ فما ... ينفكُّ شادٍ به على وتَرِهِ °) .

(حسبك بعضُ الذي أذعتَ ولا ... حَسْبُ لَصَبٍّ لم يَقْضِ من وطَرِهِ °) .

(وقلتُ يا مستعيرَ سالفَةِ الخِشْفِ ... وحسنِ الفُتُورِ من نَطَرِهِ °) .

(لا تُنْكَرَنَّ الحَنَيْنَ من طَرِبٍ ... عاودَ فيكَ الصَّيدَا على كَبَرِهِ °) .

حدثني الصولي وعلي بن العباس قالا حدثنا المغيرة بن محمد المهلب قال كان حسين بن

الضحاك يتعشق خادماً لأبي عيسى أو لصالح بن الرشيد أخيه فاجتمعا يوماً عند أخي مولى

الخادم فجعل حسين يشكو إليه ما به فلا يسمع به ويكذبه ثم سكن نفااره وضحك إليه وتحدثا

ساعة فأنشدنا حسين قوله فيه